Copyright Material

T RANSLATION WATCH©

Volume 1, Issue 14, October 2004

الترجمة في الإعلام العربي والمسألة الزنبورية

بقلم علي درويش[1]

١٧ تشرين الأول ٢٠٠٤

لم يحدث في تاريخ الشعوب العربية على تفرقها وتشتتها أن اختلفت على مسألة لغوية كمسألة حرف الجر في أهلا بكم في وسائل الإعلام العربي في عصر الفضائيات والأرضيات. ولم تشهد محافل اللغة العربية ومدارس النحو فيها خلافاً وجدلاً كما تشهد هذه المسألة في أوساط الإعلاميين والصحفيين والمترجمين. فتجدهم اليوم يتخبطون ويتعثرون في استعمالها ويبذلون قصارى جهدهم لاستنباط أساليب غريبة عجيبة لتجنبها. ومنهم من يصر على أوجه استعمال مغلوطة فاضحة، ومنهم من تكل خلايا دماغه عن استيعاب المنطق السليم الذي يعلل استخدامها على نحو صحيح فيقصرها على ما تعود عليه من خطأ.

Copyright Material

ولقد كان للمسألة الزنبورية (بضم الزاي لا فتحها) أثر كبير في تاريخ اللغة العربية وتطورها حتى قيل إنها أودت بحياة أبي النحو العربي وعمدته سيبويه. والمسألة الزنبورية هي المسألة التي وقعت بين سيبويه والكسائي في مجلس يحيى البرمكي. وقد سميت بالزنبورية نسبة إلى الزنبور الذي ورد في العبارة المتناظر عليها. ويروى أن الكسائي سأل سيبويه عن قول العرب:"قد كنت أظن أن العقرب أشد لسعاً من الزنبور، فإذا هو هي أو فإذا هو إياها؟". فقال سيبويه:" فإذا هو هي"، ولا يجوز النصب فقال الكسائي: العرب ترفع وتنصب، (يقصد في الإعراب فقط)، فقال يحيى البرمكي: اختلفتما وأنتما لستما في بلديكما. فمن يحكم بينكما؟ فقال الكسائي؛ هذه العرب ببابك قد سُمع منهم أهل البلدين (أي البصرة والكوفة)، فيُحضرون ويُسألون، فأُلتقط بعضُ العرب من سوق الخُضَر المجاور، فوافقوا الكسائي، فاستكان سيبويه. ويروى أنه مات بعد ذلك بفترة وجيزة حسرة ويأساً لأنه لمح إرهاصات أعراض متلازمة إجماع الجهلة. والإجماع "أصل من أصول الفقه يجمع على حجيته جمهور الفقهاء... وهم يؤخرون عنه القياس، لأن القياس دليل عقلي منوط برجع النظر، وإعمال العقل والرأي في ضوء المنقول وعلى أساس منه..."[١] وحاشا وكلا أن يستعمل العرب عقولهم. ولقد كان بعض

[1] أستاذ الترجمة والتواصل في جامعات ملبورن أستراليا.

Translation Watch. All Rights Reserved.

Copyright Material

العرب، كعادتهم في أي زمان ومكان، كالفراء وأبي موسى الحامض، ينفِسون على سيبويه علمه الغزير وعبقريته المتميزة ومكانته الخاصة بين العلماء وأثره في علم النحو واحتكامه إلى المنطق في تعليل المسائل النحوية.

ولقد كثرت المسائل الزنبورية في اللغة العربية المعاصرة، لا سيما في الإعلام والصحافة التي تعتمد اعتماداً كاملاً على مصادر أجنبية وعلى الترجمة اعتماداً تاماً، فتجد اليوم عبارات غريبة عجيبة تخالف المنطق والعرف والقياس والسماع والإجماع. ومن تلك المسائل الزنبورية قولهم "سباق الرئاسة الأميركي"، المترجم من اللغة الإنجليزية (US presidential race). فلو أنعمنا النظر في هذا التعبير العربي الجديد لوجدنا فيه شيئاً من الخلل يكمن في نعت "السباق" بـ"الأميركي". فالتعبير الإنجليزي هو حرفياً (السباق الرئاسي الأميركي). ولكنهم بحس المرهف وشفافية الشاعر و"رقة المتفائل" تجنبوا الترجمة الحرفية لا عزوفاً عنها لمنطق سليم أو مبرر عقلي، بل لأن التعبير (السباق الرئاسي الأميركي)، سمج وغليظ، تعوزه السلاسة في رأيهم، (أما "كارثي" و"مروري" و "قضّى" فهي ألفاظ رقيقة عندهم)، فجاءوا بسباق الرئاسة الأميركي.

الناخب الأهم في سباق الرئاسة الأميركي...

يشهد سباق الرئاسة الأميركي تقاربا شديدا في شعبية المرشحين الجمهوري والديمقراطي قبل أسبوعين فقط من يوم الاقتراع الحاسم.

وتلقي الحرب العراقية بظلالها بقوة على سباق الرئاسة الأميركي فقد أثار التقرير الذي اظهر مقتل ١٠٠٦ جنديا أميركيا في العراق منذ بداية الحرب الأمريكية...

ربما يكون اختيار المرشح الجمهوري جورج بوش لديك تشيني نائبا له في سباق الرئاسة الأمريكي هو فريق الأحلام الذي تتطلع إليه صناعة النفط الأمريكية...

اشتعال سباق الرئاسة الأمريكي...

ولكنهم بتلك الشاعرية ورهافة الحس نقلوا من حيث لم يدروا التركيز من الرئاسي إلى السباق. فصار هناك سباق أميركي على رئاسة قد تكون أميركية أو لا تكون، فلعلها رئاسة فرنسية أو كندية. ولعله

Translation Watch. All Rights Reserved.

Copyright Material

سباق الرئاسة الإسرائيلية الأميركي. وهذا ما يسمى في تحليل أخطاء الترجمة في اللغة الإنجليزية بـ ***shift in focus***. ومرده عدم دراية المترجم بعمل النعت والمنعوت في الإنجليزية وباختلافه عن العربية. فلمن يريد التعمق، فالنعت الذي يسبق الكلمة الرئيسة في الإنجليزية يصف الكلمة الرئيسة (***head-word noun***). أما النعت الذي يسبق النعت والكلمة الرئيسة فلا يصف الكلمة الرئيسة فقط بل الكتلة اللفظية (***nominal construction***) المكونة من الكلمة الرئيسة والنعت الأول (النعت والمنعوت) وهكذا دواليك. وبهذا الصدد يقول العلامة الأميركي الراحل طوماس لي كراول:

> "When more than one modifier precedes a noun, the order of those modifiers is relatively fixed. The reason is that the modifiers do not modify the same thing [emphasis added]: the modifier closest to the ***head-word noun*** modifies that noun; the immediately preceding modifier modifies not just the noun but the ***nominal construction*** composed of the noun and the closest modifier; that process mat be repeated over and over." [Crowell, 1964:428]

وهذه طريقة لإحكام العلاقات النحوية إحكاماً معنوياً تستعيض اللغة الإنجليزية بها عن غياب حركات الإعراب الظاهرة (كالرفع والنصب والجر والمذكر والمؤنث والمثنى والجمع) التي تسند الكلمات إلى الكلمات لفظاً يُحكم إسنادها إسناداً معنوياً ، كما هي الحال في العربية. وبذلك تختلف عن العربية التي يوافق النعت فيها منعوته في المذكر والمؤنث والتثنية والجمع والرفع والنصب والجر، بشكل ظاهر، نحو:

مكتبةُ الجامعةِ الجديدةُ

مكتبةُ الجامعةِ الجديدةِ

ففي الأولى، المكتبة هي الجديدة وفي الثانية، الجامعة هي الجديدة. ولا تختلف العربية عن الإنجليزية في علاقة النعوت المرصوفة أو المتتابعة، نحو: السيارة الحمراء الجديدة، فصفة الجديدة تنسحب على السيارة الحمراء؛ أي الكتلة اللفظية المكونة من [السيارة + الحمراء] +الجديدة، فهي سيارة حمراء جديدة. فليس كلُ سيارةٍ جديدةٍ حمراءَ وليس كلُ سيارةٍ حمراءَ جديدةً. ولكن يظهر الفرق بين اللغتين في المضاف والمضاف إليه والنعت الذي يتلوهما، كما في مثالنا السابق. وبسبب تردي المستويات اللغوية عند العرب المعاصرين من كتبة وإعلاميين ومترجمين ومن لف لفهم ولف غيرهم، وعدم تمكن أغلبيتهم من قواعد اللغة العربية ونحوها، كعامل رئيس، ومنعاً للالتباس بسبب غياب حركات الإعراب في النصوص المطبوعة، وتهرؤ السليقة، واختلال الإجماع، يجنح معظم الكتبة إلى صيغ أخرى ركيكة نحو: المكتبة الجديدة للجامعة أو المكتبة التابعة للجامعة الجديدة. والغلاف القشيب للكتاب. وكيف لا؟ ونحن نجدهم يتخبطون في أبسط الأمور والنواحي البديهية، كالتثنية بعد

Translation Watch. All Rights Reserved.

Copyright Material

"كلا" و"كلتا" واعتماد صيغة المؤنث "ذات" مع المذكر بدلاً من "ذو" وهو أحد الأسماء الخمسة التي شاء القدر أن تقع فريسة الجهل والأمية. فتسمعهم يقولون "كلا الطرفين مهتمان بعملية السلام" بدلاً من "كلا الطرفين مهتم بعملية السلام"، لأن لفظ "مهتم" عائد لـ"كلا". وكلا اسم مقصورٌ لفظه مفردٌ ومعناه مثنّى. وقد أجازها بعض النحاة في عصر الانحطاط الأول. ولكنها تحدث اليوم بتأثير اللغة الإنجليزية وكلمة (both)، لأنها تجمع في الإنجليزية نحو:

> **Both** Presidents **seek** maximum international support. **Both** Presidents **are** committed to building as broad a coalition as possible. **Both** Presidents **are** committed to working through the U.N. And **both** Presidents **are** committed to see that Saddam Hussein is disarmed.

فتنتقل هذه القاعدة النحوية إلى العربية بلا تفكير بسبب الترجمة الحرفية المطلقة التي تعطل قواعد النحو في العربية. تأملوا الأمثلة الآتية:

> والأهم من ذلك، فإنّ **كلا** الرئيسين الأمريكيين المحتملين **ملتزمان** بمسار ملموس قائم على وضع خطط ثابتة...
>
> وإذا كان الشعب الأمريكي يتأثر بالإعلام إلى هذه الدرجة فلابد أن **كلا** المرشحين **يحبسان** أنفاسهما تحسباً أو تخوفاً من وقوع أحداث قد تؤثر في مسار الانتخابات وعملية الاختيار من قبل الناخبين...

Copyright Material

والطريف في المثال الأخير أن الكاتب ثنى الفعل العائد إلى المرشحَين ثم جمع أنفاسهما. فهل يحبس المرء أنفاسه أم نَفَسه؟ حبس نفَسَه وكتم نفَسه الخ. تأملوا ما يقابل ذلك في الإنجليزية:

> Both candidates are holding their breaths…

فضاع الكاتب المترجم بين (both) والفعل (are) و (breaths). فثنى حيث لا حاجة للمثنى، ثم جمع فثنى. ولاشك أن العرب تميل إلى الجمع مع المثنى، كما في قوله تعالى:{وإن تتوبا إلى الله فقد صغت قلوبكما}، ولم يقل قلباكما. وربما جنحوا إلى المفرد. وعدم قول الكاتب (كلا المرشحين يحبسان نفسيهما) بل (أنفاسهما) هو استعمال صحيح يخضع للسليقة العربية. ولكن الخطأ يكمن في أن المرء يحبس ويكتم نفساً واحداً لا أنفاساً. وهذه حقيقة علمية ووظيفة بدنية. وهو في الإنجليزية (hold one's breath)، وجمعها فيها هو بسبب وجود أكثر من فاعل (Both candidates are holding their breaths). لذا اقتضى القول "كلا المرشحين يحبسان نفَسهما"، بل "كلا المرشحين يحبس نَفَسه".

Translation Watch. All Rights Reserved.

Copyright Material

ولعل الكاتب اضطر إلى استعمال الجمع منعاً للالتباس بين حبس النَفَس (بفتح الفاء) وحبس النفْس (بتسكين الفاء). ومهما يكن من أمر، تتضح هنا فائدة تجنب المثنى الذي يثقل الكلام. والعرب تأنف من الأصوات والحروف الزائدة، لذا تلجأ إلى الممنوع من الصرف في بعض الحالات. ولنا فيه بحث آخر.

ولو عدنا إلى مثالنا الإنجليزي السابق (US presidential race) وطبقنا عليه قاعدة النعوت في الإنجليزية لوقفنا على الآتي:

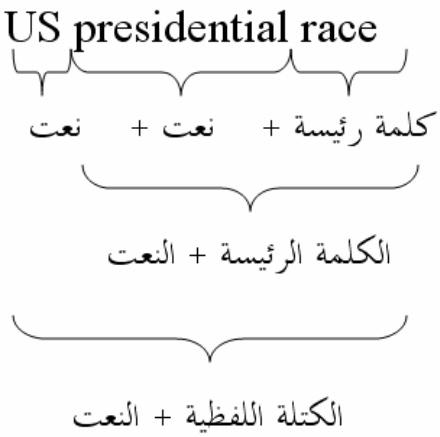

فلفظ (race) هو الكلمة الرئيسة ولفظ (presidential) هو النعت، واللفظان يشكلان الكتلة اللفظية ونعتها هو لفظ (US). فالتعبير هو [سباق + رئاسي] + أميركي. ولكن المترجم ارتأى نقله بسباق الرئاسة الأميركي فنعت السباق بالأميركي وجعل (الرئاسة) مضافة غير منعوتة.

أما أولئك الذين ترجموا العبارة بسباق الرئاسة الأميركية، فقد نقلوا التركيز من السباق إلى الرئاسة. وبذلك أخلوا إلى درجة في نقل المعنى المقصود في العبارة الإنجليزية (US presidential race). ولكنه الأقرب إلى المعنى العام وأهون الشرين. فكما رأينا، فإن (US) ينعت الكتلة اللفظية كلها وليس (presidential) أو (race).

> العالم بأسره سيراقب **سباق الرئاسة الأمريكية**، لأنها دولة مؤثرة بالأحداث وتستطيع نقل معاركها للخارج بمختلف الأساليب...
>
> وأنها كانت تشبه **سباق الرئاسة الأمريكية** أكثر من كونها انتخابات برلمانية إيطالية تقليدية، حيث كان التركيز شديدا علي الشخصيتين البارزتين في الانتخابات...

Translation Watch. All Rights Reserved.

Copyright Material

غير أنهم يتخبطون ويتقلبون بين الترجمتين حتى في النص الواحد وبين النشرة والنشرة. وهذه من الأمور التي تقض مضاجع المترجمين العرب، لا سيما الذين يعملون الفكر فيها، لغياب المنهجية الواضحة، فتجدهم لا يعرفون متى يلتزمون بالشكل عند الاقتضاء والابتعاد عنه عند الضرورة حتى يستقيم المعنى.

أما المسألة الزنبورية الأخرى فهي كذلك تخبطهم في النعت والمنعوت المكون من مضاف ومضاف إليه، كما في العبارتين الآتيتين، وتجد ذلك في النص الواحد أحياناً: وزير الداخلية العراقية ووزير الداخلية العراقي، وما شابههما، فلا يستقرون على صيغة واحدة. تأملوا الأمثلة الآتية من مصادر متفرقة ذات شأن وأثر:

أكد **وزير الداخلية العراقي** الجديد فلاح حسن النقيب أن الملف الأمني سيكون في أيدي العراقيين...

وبعد عودة قائد الشرطة العراقية في الرابع من أغسطس/ آب الجاري من اجتماع مع **وزير الداخلية العراقية** فالح النقيب الزعيم...

وأعرب **وزير الداخلية العراقية** المؤقت فلاح النقيب الخميس، عن اعتقاده بأن أبو مصعب الزرقاوي قد يكون وراء الاعتداء الدموي الذي شهدته العاصمة العراقية بغداد صباح اليوم.

أكد السيّد أحمد أبو الغيط، **وزير الخارجيّة المصري**، اليوم أنّ الانتصار العربي الذي تحقق في الأمم المتحدة من خلال استصدار قرار يؤيّد حكم محكمة العدل الدولية...

وقد أكد **وزير الخارجية المصرية** السيد أحمد ماهر هذا التكليف الصادر من جانب السيد...

تحدث الدكتور محمود السيد **وزير التربية السورية** أولا عن عصرنة التراث وضرورة تطويره وتجديده لكي يغدوا موائما للعصر الذي نعيش فيه...

Copyright Material

Translation Watch. All Rights Reserved.

Copyright Material

قالت مصادر سورية رسمية إن المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم "اليكسو" منحت **وزير التربية السوري** الدكتور محمود السيد جائزة تقديرية في مجال التربية وتيسير تعلم اللغة العربية، تقديراً لإنتاجه العلمي المتميز وجهوده المخلصة.

وسبب هذا التخبط الفاضح والخلل السافر وعدم الاستقرار والثبات على صيغة واحدة هو افتقارهم إلى فهم المصطلح ذاته وعدم دراية المترجمين العرب والمسترجمين منهم بأصول إعراب النعوت في الإنجليزية، فتجدهم يتخبطون في تلك العبارات الموروثة عن الاستعمار والانتداب أو المقتبسة من قوى الاستعمار الثقافي الحديث والعسكري الجديد. ولو توقفنا لحظة عند هذه العبارات، لوجدنا فرقاً كبيراً بين وزير الخارجية العراقي ووزير الخارجية العراقية من حيث المعنى. فالأول هو الوزير الأساس في الوزارة وهو ما يقابل العبارة الإنجليزية (Iraqi foreign minister)، والثاني يفيد بأن هناك عدة وزراء في الخارجية وأن المعنيَّ في الجملة أو الخبر أعلاه واحد منهم. ولا أظن هذا هو المقصود من العبارة أو هو ما يرمون إليه بكلامهم إلينا!

ومن المسائل الزنبورية استعمالهم لفظ (مقتل) بمعنى القتل أو واقعة القتل. والمَقْتَلُ لغةً هو زمانُ القَتْل أو مكانُه؛ نحو مَقْتَلُ الإنسانِ بين فكّيه. وهو أيضاً الموضعُ الذي أصيب فيه الإنسان أو الحيوانُ، فأدى إلى موته، نحو أَصَبْتُ مِنْهُ مَقْتلاً. ولكنه ليس القتل نفسه، أو الموت قتلاً. تأملوا الأمثلة الآتية:

وقد جاء **مقتل** العاملين في وزارة الدفاع خلال انفجارين وقعا داخل المنطقة الخضراء وسط بغداد أسفرا عن مقتل الأمريكيين الثلاثة، وعراقيين، وإصابة ١٨ من بينهم أربعة أمريكيين...

مقتل وإصابة ٣٧ من أفراد الشرطة في انفجار وسط بغداد...

...مما أسفر عن **مقتل** أربعة أشخاص وإصابة اكثر من ٢٠ آخرين بجروح، بينهم ١١ جنديا أميركيا...

فأطلقوا مكان القتل أو زمانه على فعل القتل ذاته. وهو من التجديد عندهم من أثر الترجمة والتفنن في الإخراج والإنشاء ودليل عجزهم عن التعامل السليم مع صيغة الفعل المجهول في اللغة الإنجليزية في العناوين الرئيسة في الصحف والإعلام المرئي والمسموع. تأملوا الأمثلة الآتية.

Translation Watch. All Rights Reserved.

Copyright Material

> Two U.S. soldiers killed when vehicle hits homemade bomb…
>
> Two Soldiers Killed In Separate Iraq Incidents…
>
> Two IDF soldiers killed in Hizbullah cross-border sniper attack…

فكلما رأوا الفعل (killed) استحث ذلك في عقولهم الهزيلة وأذهانهم الكليلة لفظ (مقتل)، ولم يتحرروا من أسر الحرفية وعبودية المعاني المعجمية التي توردها المعاجم الثنائية ويحفظها الجميع عن ظهر قلب وقلب ظهر! ولم يعد للفظ (مصرع) مكان عندهم. فقد أضحى دقة قديمة. فكأن (مقتل) أخف وطأة من (مصرع). والمصرع هو الموت؛ نحو لقي خمسة جنود مصرعهم، أو مصرع جنديين أميركيين. والفرق بين (المقتل) و(المصرع) أن المقتل مكان أو زمان القتل، وهو ههنا ليس مصدراً.[٢] أما (المصرع) فهو موضع ومصدر. جاء في المعاجم: **المَصْرَع** : مصدرٌ وموضع الصّرع.

أما المسألة الزنبورية الأشد خطورة ووقعاً فهي ترجمتهم الحرفية للتعابير الاصطلاحية والمجازية من اللغة الإنجليزية وغيرها. فنسمعهم يقولون ويرددون دون وعي في برامج إعلامية وإخبارية ومقالات في الصحف والمجلات، "لحظة الحقيقة". ولم نجد أحداً من أولئك العباقرة يتساءل ويصحح نفسه. فما هي بربكم "لحظة الحقيقة"؟ وماذا تعني في العربية؟ لقد عرف العرب المعاصرون "لحظة كوداك"— قالت التي هو في بيتها: "أهذه كاميرا في جيبك، أم أنك تحبني؟" ولكنهم لم يعرفوا "لحظة الحقيقة"!!! تأملوا الأمثلة الآتية من مصادر متفرقة من مثقفي العالم العربي الذين درسوا في جامعات أجنبية في الخارج أو في أروقة الجامعات المحلية في أوطانهم المستلبة:

> وضع رئيس الوزراء الإسرائيلي اريبل شارون الجميع أمام **لحظة الحقيقة** مرةً واحدة... وعندما نقول الجميع نعني الفلسطينيين أولاً والعرب ثانياً والعالم ثالثاً...
>
> أكد الرئيس الأميركي جورج بوش أمس الآحد "أن غدا هي **لحظة الحقيقة** بالنسبة للعالم بشأن نزع أسلحة العراق، ويجب أن ينزع الرئيس العراقي سلاحه بنفسه أو سينزع سلاحه بالقوة.
>
> لكن (**لحظة الحقيقة**) ما كانت يوما بين جورج بوش وصدام حسين فقط, فمثل هذه اللحظة قد حلت أيضا, لآلاف المرات, في زمن العلاقة بين الشعب العراقي وأشقائه العرب، من مغربهم إلى مشرقهم...

Translation Watch. All Rights Reserved.

Copyright Material

إن لحظة الحقيقة تعبير درج في الآونة الأخيرة على ألسنة الصحفيين والإعلاميين الصناديد الذين يكررون كالببغاوات الحمقاء ما يقذف به إليهم مترجموهم الفطاحل من قاذورات ونفايات لغوية، وهو ترجمة حرفية حمقاء جوفاء خرقاء للتعبير الإنجليزي (moment of truth). وكأن هناك لحظة كذب ولحظة حقيقة، أو كأن ما سبق لحظة الحقيقة كان وهماً وخيالا ونفاقا وكذبا! شيء محزن فعلاً!

فلننظر إلى هذا التعبير في الإنجليزية ولنقف على معانيه. ولمن يريد التعمق والتنور والتخلي عن الترجمة الحمقاء التي لا تعني شيئاً حتى بالنسبة إلى أولئك الذين يرددونها ويكررونها بكل تيه وعنت وحماقة، فإن أصل هذا التعبير هو من مصارعة الثيران، وهذه اللحظة التي يتحدثون عنها هي اللحظة التي يقتل فيها مصارع الثيران الثور المسكين. والتعبير الإنجليزي مترجم حرفياً من الإسبانية (el momento de la verdad)، وهي عندما يكشف مصارع الثيران صدره لقرني الثور لكي ينحني فوق رأسه ويطعنه في مقتل، في تحدٍ صارخ للموت. إذ أنها ليست لحظة الموت بالنسبة إلى الثور فحسب، ولكنها أيضا لحظة الموت بالنسبة إلى مصارع الثيران. ومن أبدى صفحته للحق فقد هلك!

ولقد استخدم هذه الترجمةَ الإنجليزيةَ الحرفيةَ للمرة الأولى الكاتبُ والروائيُّ الأميركي إرنست همنغواي في عام ١٩٣٢ في كتابه (Death in the Afternoon) الذي بحث فيها مصارعة الثيران في إسبانيا. وقد اقتبس العبارة مباشرة من الإسبانية، كما أسلفنا، (el momento de la verdad)، إشارة إلى ضربة السيف الأخيرة في مصارعة الثيران. وقد اكتسبت العبارة في الإنجليزية معنى اللحظة الحاسمة أو اللحظة الفصل. وتوردها المعاجم الإنجليزية كالآتي، لمن يريد التحقق:

Copyright Material

moment of truth
1: the final sword thrust in a bullfight
2: a moment of crisis on whose outcome much or everything depends

ولقد دخلت العبارة المترجمة حرفياً إلى العربية من بابين: الباب الأول على أيدي المترجمين الفطاحل الذين ترجموا كتاب همنغواي إلى العربية، دون التوقف لحظة عند معناها. والباب الثاني عبر وكالات الأنباء الأميركية والبريطانية تحديداً. ولقد انتشرت في الصحافة العربية الكرتونية المعاصرة في صحف كثيرة مرموقة، وصروح إعلامية واهية. وما انفكت اللغة الإنجليزية تستعمل عبارات جديدة لها المعنى ذاته، أي "لحظة مهمة أو حاسمة"، فتجدهم يقولون (senior moment) و(Zen moment) و(defining moment)، وغيرها. فما هي لحظة الحقيقة في العربية؟ وهل في "لحظة الحقيقة" في العربية أي شيء من هذا المعنى؟ لا أظن!

Translation Watch. All Rights Reserved.

Copyright Material

ومسألة زنبورية أخرى إصرارهم على لفظ (يقود) في ترجمة حرفية للفظ الإنجليزي (lead)، كما في الأمثلة الآتية:

اكتشاف جديد يمكن أن **يقود** إلى ثورة علاجية...

ثم دراستها دراسة عميقة حتى تكون أساسيات لفهم السياسة والوعي التنويري الذي **يقود** بالدرجة الأولي إلى إعطاء قيمة للذات واستقلالية للفرد ...

فإن الأفراد سيخفضون من استثمارهم في رأس المال البشري مما يقود إلى دخل أخفض أيضاً.

ولكن يجب ألا تتحول إلى تشرذم **يقود** إلى الضعف والتفكك وانعدام الفاعلية...

لأن ذلك حسب زعمهم سوف **يقود** إلى وعي الفتى أو الفتاة لأمور ما كان يجب عليه أن يعيها بدافع الحياة والمحافظة على التقاليد...

Copyright Material

وهذه مسألة مستعصية مستشرية في زمن القيادة والريادة اللغوية تظهر سيطرة الحرفية وسطوة اللغات الأجنبية على عقولهم. ولم يعد للفعل (يؤدي) مكان عندهم. فرحم الله صاحب المورد، ولحى قوماً تعطل الفكر عندهم. ولقد أخذ أحد الباحثين على العرب طريقة روايتهم للتاريخ والمعرفة من خلال العنعنة التي تصيب الفكر بالعنة والعنن. ورغم ما يؤخذ على نقده لهذه الطريقة الفريدة (غير المسبوقة، كما يستفرغها الإعلام العربي المعاصر) في توثيق الروايات عند العرب، فإن الاستسلام الكامل للترجمة الحرفية كوسيلة من وسائل العنعنة غير المباشرة أمر يستدعي الوقوف عنده والنظر فيه لما فيه من جوانب خطيرة تكشف الخلل الفاضح في طرائق استنباط المعرفة والعلوم ونقل المعلومات واستحداث العبارات الجديدة اليومية في عصر الانحطاط الثاني عند العرب.

أما المسألة الزنبورية الأخرى فهي قولهم (في حالِ خرجت وفي حال فشلت) ترجمة حرفية بلهاء للتعبير الإنجليزي (in case it quit) و (in case it failed) وما شابه تلك الصيغة، بدلاً من استعمال المصدر على النحو الآتي: في حال خروجها وفي حال فشلها، وذلك بإضافتهم الفعل إلى لفظ "حال". ولم تعرف العربية إضافة الفعل إلا في عصر الصحافة والإعلام المستلب بالترجمة في بلاد الاستنماء. وهو دليل تحجر أدمغتهم واستلابها وتشبثها بحرفية النقل الشكلي على حساب قواعد اللغة العربية

Translation Watch. All Rights Reserved.

Copyright Material

وأنماطها. فإذا أوّلنا الجار والمجرور (في حال) بـ "إذا" الشرطية أدينا المعنى المقصود في الجملة الأصلية. فلماذا الإصرار الغريب على الشكل الإنجليزي؟ وهذا أمر غريب عجيب، لا يضارعه غرابة وعجباً سوى إصرارهم الأحمق على نزع الخافض (أي حذف حرف الجر) في كل شيء بلا مبرر ولا مسوغ. فتسمعهم يقولون:"وصلت القواتُ البريطانية بغداد"، (وعلينا أن نسكن الباء والراء إظهاراً للرقي والتمدن) بدلاً من إلى بغداد. ولم لا؟ فهم يحبون الوصل والتمتع والامتلاك. وجادت بوَصْلٍ حين لا ينفَعُ الوَصْلُ... ويظنون أن أسلوب الختان اللغوي هو الأسلوب الجديد في الصحافة والإعلام. فتقليد اللغات الأخرى هو في رأيهم الضعيف وعقولهم الهزيلة وأدمغتهم الجامدة العاجزة هو من أمارات التقدم وعلامات التطور. فإذا كتب الصحفيون في اللغة الإنجليزية بأسلوب برقي مختصر (telegraphic writing) فانتهاك عرض اللغة العربية واجب على دعاة حماية المستويات والحرص عليها في الصحافة والإعلام والترجمة وعلى من لا يكترث لها. وهذه بلاهة مستشرية في كل مكان! إليكم بعض الأمثلة:

تل أبيب تهدد الفلسطينيين بعدوان أوسع **في حال تم** تطوير الصواريخ...

قم باختيار السؤال السري الذي ترغب بطرحة **في حال نسيت** كلمة السر اللازمة للدخول إلى الموقع.

خصوصاً أن اسرائيل تخشى **في حال فشلت** العملية، إقدام الحزب على القيام بعملية عسكرية خاطفة وواسعة...

الحكومة ستلجأ إلى الخيار العسكري في حال فشلت الحلول السلمية في طرد الإرهابيين من المدينة...

مشيرا إلى أن الوقت حان ربما لقيام "حركة شعبية عالمية تحمل راية فلسطين" **في حال فشلت** الحكومات في القيام بذلك بنفسها...

...واتخاذ كل الإجراءات الضرورية بما في ذلك الدعوة إلى اجتماع استثنائي **في حال خرجت** أسعار سلة النفط الخام لاوبك عن السعر الذي حددته المنظمة...

في حال كان الإنتاج أكثر من ٢٠٠ ألف برميل يومياً...

Translation Watch. All Rights Reserved.

Copyright Material

وكلها بسبب المفاهيم المغلوطة عن الترجمة وطرائقها. ولا يستطيعون إبدالها بكل بساطة وبكل ثقة كشعب متمكن متمرس واع بـ "إذا"، نحو، إذا كان الإنتاج أكثر من ٢٠٠ ألف برميل يومياً! ويعجب المرء من مدرسي الترجمة والإعلام في تلك البلدان الضائعة، ومما يقدمونه لطلابهم من طرائق وأساليب. ويظنون أنه تقريب اللغة الفصيحة إلى اللهجات العامية. فبدلاً من أن نرقى باللهجات إلى النبع بحكم رقي التربية والتعليم والثقافة التي من شأنها أن تميز المجتمعات الحديثة، نبحث عن الساقط والضعيف ونتشبه به. وتشبهوا بالكرام إن لم تكونوا مثلهم إن التشبه بالكرام فلاح. أو كما قال شكسبير: Assume a virtue, if you have it not!

أما المسألة الزنبورية الأخرى فهي عدم تمييزهم بين اللازم والمتعدي في ترجماتهم الاعتباطية، فتجد مثلاً عنوان كتاب بالإنجليزية (Resurrecting Empire) يحمل الترجمة (انبعاث إمبراطورية)، بدلاً من (بعث إمبراطورية) أو (إحياء إمبراطورية)، دون الخوض في نواح دقيقة أخرى. فلم يميزوا بين الفعل المتعدي (resurrect) والمصدر اللازم في العربية (انبعاث). وكان حرياً بهم إن هم أرادوا تجنب استعمال اللفظ (إحياء) أو اللفظ (بعث) لأمر ديني أو سياسي (إحياء علوم الدين وحزب البعث)، أن يستعملوا اللفظ (ابتعاث)، نحو (ابتعاث إمبراطورية). **فابْتَعَثَه يَبْتَعِثُ ابْتِعَاثاً**: أرسَله.وابتعثه: أيقظه من نومه. والفرق نقطة!

ومن المسائل الزنبورية عجزهم عن نقل المجاز والاستعارة والتشبيه نقلاً سليماً. فمن جديدهم عبارة (ألسنة الدخان)، فتجدهم قد برعوا في الوصف الأخرق الذي تعجز الأقلام عن وصفه. تأملوا الأمثلة الآتية التي ما انفكت تصدرت عن فطاحل الترجمة العربية وصناديد النقل والتعريب وأجهزة التغريب.

Copyright Material

> كان على متن إحدى السفن الإسرائيلية التي هاجمت سفينة التجسس الأميركية (ليبرتي) التي كانت تتعرض بالفعل لقصف جوى فيما كانت **ألسنة الدخان** تتصاعد من جوانبها...

> وتصدى رجال المقاومة الفلسطينية للعدوان الإسرائيلي الجديد على المنطقة حيث تمكنوا من تفجير عدة آليات وناقلات جند إسرائيلية أدت إلى اشتعالها وتصاعد **ألسنة الدخان** منها...

> وذكر مراسل وكالة الأنباء الفرنسية أن قصر صدام حسين تعرض لصاروخين أطلقتهما طائرة من ارتفاع منخفض خلال الغارة, مما أدي إلي انبعاث **ألسنة الدخان** من المكان...

Translation Watch. All Rights Reserved.

Copyright Material

وشوهدت **ألسنة الدخان** تتصاعد بقوة في سماء المدينة وقد بذل رجال الدفاع المدني كل ما بوسعهم للقضاء عليها...

لقد عرف العرب المعاصرون عبارتي (ألسنة اللهب) و(أعمدة الدخان) المترجمتين من الإنجليزية (tongues of flames) و(plumes of smoke) أو (columns of smoke). ولكنهم لم يعرفوا (ألسنة الدخان). وألسنة الدخان ترجمة حرفية خرقاء حمقاء بلهاء لآخر القاذورات في اللغة الإنجليزية. فقد ظهرت هذه العبارة الضعيفة (tongues of smoke) بشكل محدود في بعض الأوساط الإعلامية الإنجليزية، ولعلها دخلتها من الباب الخلفي من لغات أخرى كالإسبانية وبأقلام كتبة من الدرجة العاشرة. ولو أخضعنا هذا التعبير المترجم للفحص والتحليل لوجدنا أنه تعبير أخرق تعوزه الفصاحة والبلاغة والبيان والبديع. إذ لا تستقيم الاستعارة هنا، كما استقامت في (ألسنة اللهب). وقد أورده محيط المحيط في محدث الاستعمال على النحو الآتي:

لسان اللّهب: لَهَبٌ يأخذ شكل اللِّسان؛ علت ألسنة اللَّهب في الجوّ.

وشبهوا طرف اللهب باللسان واستعاروا اللسان للهب لأن طرف اللهب يلسع كما يلسع اللسان ويقاربه شكلاً. فكيف يلسع الدخان؟ فحتى في الإنجليزية يعبرون عن لسع النار بـ (lick)، من اللحس واللعق!

Flames licked at the great tree trunk as the fire spread to whatever it could find.

Copyright Material

ومَنْ شبّه الدخان باللسان فقد أخطأ وشطح، لأن الاستعارة ههنا لا في الشكل فقط بل في الفعل أيضاً. ولم أرَ بعد دخاناً يشبه اللسان. ويبدو أن أول من قالها في العربية شاعر النسوانِ نزار قباني في "رثاء بلقيس"، حيث قال:

بلقيس .. أين زجاجة (الفيرلان) ؟
والولاعة الزرقاء ..
أين سيجارة الـ (كنت) التي ما فارقت شفتيك ..
أين (الهاشمي) مغنياً فوق القوام المهرجان ..
تتذكر الأمشاط ماضيها فيكرج دمعها
هل يا ترى الأمشاط من أشواقها أيضاً تعاني ؟..
بلقيس .. صعبٌ أن أهاجر من دمي ..
وأنا المحاصر بين ألسنة اللهيب .. وبين **ألسنة الدخان**

Translation Watch. All Rights Reserved.

Copyright Material

وقد أقحم الشاعر عبارة (ألسنة الدخان) في آخر المقطع لاستقامة القافية. والشعراء يتبعهم الغاوون والمترجمون الحمقى. فظنوه تجديداً. ولكن لغة الشعر لا تخضع دائماً للمنطق والقياس. والمصيبة أن هذا الخطأ الأحمق نقله أحد فرسان الترجمة البواسل، كما يسمونهم هذه الأيام في بلاد الاستنماء، والنقلة الأفذاذ إلى العربية أول مرة وتبناه الشاعر الكبير وكرره من بعده الجميع. فكانوا أكثر حماقة من المترجم الأول. والحبل على الجرار. ثم يسألونك عن الترجمة وأصولها وعن مستويات اللغة ومعاييرها.

> Hot purple **tongues of smoke** rise over the forest, and the guardsmen go into action.
>
> **Tongues of smoke** curled from between its talons, shining with the unholy light of infernal flames.
>
> **Tongues of smoke** that dissipate or remain floating over the pedestrians; smells of grease and frying from a stand where two pans sputter and food and drinks are for sale…

ويظهر هنا أن اعتباطية نقل المحسنات البيانية والبديعية من لغة إلى أخرى بلا وعي وإدراك تحدث خللاً في اللغة فيتأصل فيها ويكرره المكررون ويردده المرددون ويرسخ في وجدانهم، فيصبهم اضطراب في التفكير وتشويش في المناظير اللغوية فلا يعرفون الفرق بين الحقيقة والمجاز! و"كل شيء عند العرب صابون"!

Copyright Material

أما المسألة الزنبورية الأخرى فتكمن في ترجمتهم البلهاء للعبارة الإنجليزية (the fact that) بـ (حقيقة أن)، كما نرى بكل وضوح في الأمثلة الآتية:

> بداية يجب التأكيد على **حقيقة أن** المواقف السياسية للفرد...
>
> ثم تطرح افتراضا أفسد سياسة الديمقراطيين لسنوات، فتقول إن بعض الديمقراطيين لم يتمتعوا بالقدرة لمواجهة **حقيقة أن** الناس ينتخبون الجمهوريين لأنهم يتفقون معهم....
>
> هذا على الرغم من **حقيقة أن** جيرانها في المنطقة تعاني من الوباء بشكل سيئ، فمعدلات الإصابة في الدول المطلة على البحر الكاريبي تسجل المركز الثاني بعد دول جنوب الصحراء الكبرى...

Translation Watch. All Rights Reserved.

Copyright Material

الآن أن يواجهوا **حقيقة أن** جميع الإسرائيليين اليهود الذين هم في سن الثامنة عشرة ينخرطون في الجيش الإسرائيلي ....

خصوصاً إذا تعرفنا إلى **حقيقة أن** كيري أقل تصميماً على ربح الحرب في العراق...

وهكذا نرى طغيان اللغة الإنجليزية على عقولهم، بحرفيتها وغثها وساقطها. فكما قلنا في أكثر من مناسبة، فإن جُلّ المعارف والنتاج الفكري الذي ينتجه هؤلاء مترجم أو مسروق أو مقتبس من خلال الترجمة. تأملوا بعض الأمثلة الإنجليزية.

Concern about Iraq specifically focused on **the fact that** Saddam Hussein had been, for years, listed on the state sponsor of terror…

Its members pass over **the fact that** such a campaign would have no cooperation from France, Britain, Germany, or any other American ally…

This can not be done due to **the fact that** the predecessors are no longer living to positively verify what the fossils suggest.

This is also indicated by **the fact that** neither the ambassador himself nor journalists in the column were among the injured.

Copyright Material

وكما اتضح، فالحقيقة المرة والواقع المرير والقصة المحزنة والأمر الجلل هو أن عبارة (the fact that) هي من الحشو في اللغة الإنجليزية، ولا علاقة لها بالحقيقة، كما ينقلها لنا سادة الإعلام وفرسان الترجمة. ومن العيب نقلها بـ"حقيقة أن". فهذه العبارة ممجوجة في العربية أصلاً. ويمكن الاستغناء عنها بكل سهولة دون الإخلال بالمعنى. ولكني مازلت أبحث عن "أن وحقيقتها" ولا أجدها عندهم. فليس هناك حقيقة، بل هو تعبير متكلف أجوف في الإنجليزية. فالقول (the fact that) ومشتقاتها هو إشارة إلى أمر سبق ذكره أو سيأتي ذكره، وليس إلى حقيقة علمية أو غير علمية. وبهذا الصدد يقول تشارلز بروسو ومن معه:

Expressions containing the word ***fact*** ("due to the *fact* that, "except for the *fact* that, "…as a matter of *fact*, or "because of the *fact* that") are often wordy substitutes for more accurate terms…Do not use the word *fact* […] to refer to matters of judgment or opinion." [Brusaw et al, 1987][3].

Translation Watch. All Rights Reserved.

Copyright Material

أما شترنك ووايت فينصحان في كتابهما الشهير (*The Elements of Style*) بالآتي:

> An expression that is especially debilitating is *the fact that*. It should be revised out of every sentence in which it occurs.

وما يثير الدهشة والاستغراب أنهم يصرون على إسقاط الميم في (مما) واستخدمها كاسم موصول، كجزء من عملية الختان اللغوي، ثم يحتفظون بعبارات الحشو الإنجليزية. إذ يبدو أن العرب، لا سيما الإعلاميون والمترجمون منهم، قد أضحوا في عصر الانحطاط الثاني هواة جمع النفايات والقاذورات والأوساخ اللغوية من لغات أخرى. فكما استباح بعض حكامهم أوطانهم وحولوها إلى مواقع للنفايات والزبالة والمواد المشعة والفضلات الطبية والجراثيم والحشرات لقاء حفنة من الدولارات يبطنون بها جيوبهم ومحفظاتهم، يستبيح الصحفيون والمترجمون اللغة ويحولونها إلى بؤرة قاذورات. وما كل بيضاء شحمة!

ويكمن الخلل في هذا الاستعمال الغريب في العربية (حقيقة أن) في أن الحرف المشبه بالفعل (أنّ) هو حرف يفيد التوكيد والمصدرية، بمعنى أنه يكون له وما بعده محل من الإعراب بحسب وقوعه في الكلام. ولا يجوز إضافة الاسم إلى الحرف المشبه، فـ (حقيقة) اسم نكرة أضيف إلى الحرف المشبه بالفعل (أنّ). والإضافة هي نسبة اسمين على تقدير حرف الجر. "ولا بد في جميع حالات الإضافة المحضة وغير المحضة من أن يكون المضاف اسمًا وكذا المضاف إليه. وقد يقع المضاف إليه - أحيانًا - جملة؛ فيكون في حكم المفرد."[٤]

Copyright Material

ومن المسائل الزنبورية التي تظهر عبوديتهم للغة الإنجليزية تحديداً واستعبادها لهم، استعمالهم للفظ (الجهوزية) أو (الجاهزية) في ترجمة هزيلة أميّة للفظ الإنجليزي (readiness). وهذان اللفظان الأخرقان مشتقان من الفعل (جَهّز)، **جَهَّزَ يُجَهِّزُ تَجْهِيزاً** :الشيء والأمر: هَيّأهُ وأَعَدَّهُ؛ وجهّزه: أعدّ له جِهَازه، أي كل ما يحتاج إليه. كما جاء في سورة يوسف: {فَلَمّا جَهَّزَهُمْ بِجَهَازِهِمْ}، وجهّزه: زوّده بما يحتاج إليه؛ جهّزَ المصنعَ بالأدوات والآلات الضّرورية. وكلا اللفظين مخالف للقياس. لكن قَطَعَتْ جَهِيزَة قولَ كلِّ خَطيب، إذ لم يعد للفظ (الاستعداد) و(التَّهَيُّؤ) مكان عندهم. فكلما رأوا اللفظ الإنجليزي (readiness) والكاسعة (~ness) شعروا أنهم بحاجة إلى الفعولية والفاعلية. وكأن اللغة العربية تفتقر إلى كلمات تعبر عن حالة الاستعداد والعدة. إليكم بعض الأمثلة الجاهزة. حاولوا إبدال الكلمة بـ (readiness)، وإن تهيأ لكم دف أو طبل فاستعملوه كلما نطقتم بإحدى الكلمتين.

> أشارت دراسة حديثة نشرت مؤخراً إلى احتلال المملكة العربية السعودية المرتبة ٤٥ ضمن قائمة تضم ٦٠ نظاماً اقتصادياً عالمياً متقدماً من حيث **جهوزيتها** المعلوماتية التي تتمثل...

Translation Watch. All Rights Reserved.

Copyright Material

إنتاج تقرير حديث ومفصل عن الجهوزية الألكترونية في لبنان...

عدم الجهوزية القتالية. حيث أهلية الجنود الأميركيين للقتال في العراق تنخفض تدريجياً بسبب تداخل الظروف المناخية مع حرب العصابات مع الجهل التام بثقافة البلد...

وطالب توركماني في كلمته من المتخرجين - البقاء في جاهزية عالية لتبقى سورية سيدة نفسها قادرة على الدفاع عن حقوقها بشرف ورجولة...

آخر أحداث انتفاضة الأقصى. الجاهزية الطبية الفلسطينية لحالات الطوارئ...

إن جاهزية القوات المسلحة تشكل دعما أساسيا للقرار السياسي في أي بلد من البلدان، وتحول هذه الجاهزية دون أن يصيب الغرور خصما كي يفرض تنازلات أو يملي شروطا أو يعمد إلى تهديد الأمن القومي للوطن، وتشهد التمرينات التي تجريها قوات السلطان المسلحة بصفة دورية بمدى هذه الجاهزية ومدى تنوع المهارات والقدرات القتالية لدى الجندي العماني...

Copyright Material

ومن الطريف في خبر توركماني الجمع بين الجاهزية والعالية، ترجمة حرفية مباشرة لـ high readiness.

وينفرد لبنان باستعمال (الجهوزية). أما الأقطار العربية الأخرى فتنزع إلى استعمال (الجاهزية). ولكن هل هناك فعلاً ما يدعو إلى هذه البهرجة؟ وهل هناك فرق بين "الاستعداد" و"الجاهزية" وبين (preparedness) و(readiness)؟ وهل الجهوزية من التجهيز أم من الإجهاز، أجهز عليه بمعنى قتله. ولماذا الجاهزية المزيدة من الجاهز وهو المستعد؟ ولو نظرنا إلى كلمة (الجاهز) لوجدنا أنها مشكوك في أمرها. ولم يحسم محيط المحيط أمرها (الجاهز المهيَّأ أو هي عاميَّة). و"الجاهزي" ابن عم "الكارثي".

Readiness: the state of having been made **ready** or **prepared** for use or action (especially military action). [syn: preparedness, preparation]

Translation Watch. All Rights Reserved.

Copyright Material

وهذا النمط من الاقتراض ظاهرة خطيرة لأنها تظهر وصولهم إلى المعرفة في لغتهم عبر لغة أخرى فتجدهم يحتاجون إلى نقل أدوات التعبير فيها إلى اللغة العربية، دون تمكن من اللغة المنقول منها، فيسقطون كلمات طالما استعملت في التعبير عن الأمور ذاتها.

ومن المسائل الزنبورية عندهم أيضاً ترجمتهم الحرفية للمصطلح (infrastructure) بالبنية التحتية. فترجموا (infra) بـ (تحت) و(structure) بـ (بنية)، على طريقة هومر سمسون، إغراقاً في الحرفية العمياء وإظهاراً لجهلهم بطبيعة اللغتين، فحذوا حذو السالفين من المترجمين في اقتراض المصطلحات بحرفيتها، فأخطأوا في كثير منها. فلننظر إلى المصطلح في الإنجليزية:

> **Infrastructure:**
> (1) An underlying base or foundation especially for an organization or system. (2) The basic facilities, services, and installations needed for the functioning of a community or society, such as transportation and communications systems, water and power lines, and public institutions including schools, post offices, and prisons.

ولقد دخل المصطلح اللغة الإنجليزية بالمعنى الثاني في عام ١٩٢٧، بمعنى المرافق العامة. ولكن المترجمين والتكنوقراطيين العرب تبنوا المنظور العمودي للتنظيم الإداري، بحرفية المصطلح الإنجليزي. وقد أضيفت معانٍ جديدة إلى المصطلح الإنجليزي فصار يعني في المجال العسكري المنشآت الأساسية. هاكم بعض الأمثلة:

Copyright Material

> كشفت دراسة أجرتها وزارة التربية والتعليم العراقية بشأن الوضع في المدارس العراقية بدعم من الأمم المتحدة عن تدهور مستوى **البنية التحتية** في المعاهد التعليمية العراقية كافة، وأن الآلاف من هذه المدارس تفتقر إلى القواعد الأساسية اللازمة للعملية التعليمية....

> تعاني مدينة ترهونة مثلها مثل باقي مدن ليبيا من انعدام **البنية التحتية** وخاصة مشكلة مياه الشرب ومشكلة الصرف الصحي الذي أصبحت أنابيبه تضخ في الشوارع. فانتشرت الأمراض وانتشرت الروائح الكريهة والحشرات الضارة...

> تتشكل **البنية التحتية** من مجموع الوسائل التقنية المُعمرة الضرورية للنشاط الاقتصادي في بلد من البلدان . ومن امثلتها الطاقة والماء

Translation Watch. All Rights Reserved.

Copyright Material

والكهرباء والطرق والسكك الحديدية والمرافيء والمطارات .... الخ. وتُشكل **البنية التحتية** جزءا من التجهيزات الجماعية وخاصة ذلك الجزء المادي الثابت الذي لا يتضمن تجهيزات التقديمات الاجتماعية. إن **للبنية التحتية** أبلغ الأثر في التطور العام للبلاد وهي في أساس كل إمكانيات التصنيع والتسويق، كما تؤدّي إلى سيولة وتعميم الاقتصاد الحديث في كل مجالات البلد المعني. لهذه الأسباب كلها لا تستطيع الدولة إهمال **البنية التحتية** وهي تضطر عادة إلى تولي إنشائها خاصة بسبب الكلفة الباهضة [كما وردت] التي تتطلبها والتي لا تُشجع القطاع الخاص على الاستثمار فيها.

والمصطلح في العربية تعوزه الدقة والوضوح. فما هي البنية التحتية؟ ما كان تحت الشيء فهو أسه وأساسه وقاعدته. فإذا كان الشغف والولوع بحرفية النقل بتلك القوة والسورة، فمن الجائز القول (البنية الأساس) أو (البنية الأساسية)، أو (البنية السفلية) بدلاً من إلحاق ياء النسبة بظرف المكان المعرب وتعريفه (التحت = التحتي). تأملوا تعريف اللفظ (المرفق) في المعاجم العربية:

المَرْفِقُ : مَوْصِل الذِّراع في العَضُد فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إلى المَرَافِق.-: ما يُنْتَفعُ به ويُسْتَعَانُ، بُنِيَتْ ضاحِيةُ المدينة كامِلَةً ببيوتها ومرافقها. مَرافِقُ الدار أي مَصَابُّ الماءِ من مطبخ وحَمّام وكنيف. مَرافق المدينة، هي ما يَنتفع به السُّكان عامة كأجهزة النقل والشرب والإضاءة.-: ما يُرْتفق عليه ويُتَّكَأُ ج مَرَافِقُ.

Copyright Material

والبنية هي ما بنيته. فلماذا كل هذا التكلف والاستلاب اللغوي؟

ومن المسائل الزنبورية أيضاً العدد المركب، نحو خَمْسُمائة وسَبْعُمائة وغيرها.إذ نسمع الملايين منهم يتفوهون بها بضم الحرف الأول، نحو (خُمْسُمائة) بدلاً من فتحه، فتكون نتيجة العدد خمس المائة (١/٥)، يعني واحد على خمسة من المائة. ولقد برع أجدادهم بعلم الحساب واستنبطوا الصفر، ولكنهم لم يصلوا إلى براعة أحفادهم في تحويل العدد الصحيح إلى عشر منه في أقل من ثانية في لحظة الحقيقة! ثم يعجبون لماذا لم يصلوا بعد إلى القمر!

أولئك آبائي فجئني بمثلهم إذا جمعتنا يا جرير المجامع

Translation Watch. All Rights Reserved.

Copyright Material

لقد صنف فقهاء اللغة أربعة أصول في اللغة هي: السماع والإجماع والقياس والاستصحاب. ولا بد لنا في العصر الحديث وفي القرن الحادي والعشرين أن نضيف أصلاً خامساً هو الترجمة، وتحديداً الترجمة الحرفية البلهاء والإغراق فيها وفي نقل الشكل. فهي تطغى على جميع الأصول الأخرى، وتضاهي إجماع الجهلة، بل هو هي أم هو إياها؟ هاهم العرب ببابكم! فيُحضرون ويُسألون!

جميع حقوق الطبع والتأليف محفوظة للمؤلف

Copyright Material

[1] الدكتور محمود أحمد نحلة ، أصول النحو العربي، دار العلوم العربية، بيروت ١٩٨٧.

[2] لا شك أن المصدر الميمي يصاغ من الفعل الثلاثي المجرد على وزن (مَفْعَل) ، نحو: ضَرَبَ مَضْرَباً ودخل مَدْخَلاً. ويصاغ على وزن (مَفْعِل) من الفعل الثلاثي صحيح اللام، وتحذف فاؤه في المضارع، نحو: وعد موعِداً. ويعمل عمل الفعل لأنه أصله. ولكن وضوح المعاني بمعزل عن التأثر بالترجمة الحرفية، وهو هنا بيت القصيد، يقتضي تجنب الألفاظ التي تحتمل أكثر من معنى واحد.

[3] Brusaw, C, T et al (1987). Handbook of Technical Writing. Third Edition. St Martin's, New York.

[4] عباس حسن، النحو الوافي، دار المعارف بمصر، ١٩٧٦.

Copyright © 2004 Ali Darwish.
Translation Watch™ is an electronic bulletin published by Ali Darwish.
All Rights Reserved.

This publication is protected by copyright and intellectual property laws and must be treated like any other publication. No part of this publication may be copied, duplicated, or reproduced, in part or in whole, by any means (except for bona fide study purposes in accordance with the copyright laws) without the prior consent of the Author.